

باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣١١ - (١) حدثنا علي بن حجر ، حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: إنما كان فراش رسول الله ﷺ الذى ينام عليه من آدم حشوه ليف ،

٣١٢ - (٢) حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصرى ، حدثنا عبد الله بن مهدى ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئلت عائشة ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتك قالت: من آدم حشوه من ليف وسئلت حفصة ما كان فراش رسول الله ﷺ في بيتك قالت مسحاً بثنيه ثنتين فينام عليه ، فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته أربع ثنيات لكان أوطأ له ، فثنيته بأربع ثنيات فلما أصبح قال: ما فرشتمولى الليلة؟ قالت: قلنا هو فراشك إلا إنا ثنيناه بأربع ثنيات ، قلنا هو أوطأ لك ، قال: ردوه لحالته الأولى فإنه منعتنى وطأته صلوتى الليلة ،

Chapter on the narrations of the bed of Sayyidina Rasulallah Sallallahu 'Alayhi Wasallam.

It shall be known from the following narrations mentioned by the author on what type of bed did Sayyidina Rasulallah Sallallahu 'Alayhi Wasallam rest. We who are from among his ummah know the state of

our carpets and other furnishings, which is before our eyes. The author mentioned two hadith in this chapter.

(311) Hadith Number 1.

'Aayeshah Radiyallahu 'Anha reports that the bed on which Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam slept was made of leather, in which was filled coir of the palm tree.

Commentary

The bed Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam used, was at times the one made of leather as stated in the above hadith, or at times was one that was made of canvas, as will be mentioned in the following hadith. At times it was only a mat made of palm leaves. This subject has been narrated in many ahaadith that when the Sahaabah Radiyallahu 'Anhum asked the permission to make a soft bed, Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam used to reply: 'What do I have in common with worldly comforts. My example is that of a traveller who after walking, stops under the shadow of a tree for a while to rest, and after sitting a while continues on his way'. Sayyidina 'Aayeshah Radiyallahu 'Anha says: 'Once a woman from the Ansaar came and saw that an 'abaa (cloak) was spread on the bed of Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam. She returned home and made a bed in which she filled wool, and sent it to me for Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam. When Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam returned and saw the bed, he inquired, 'What is this?' I replied: 'A certain woman from the Ansaar came and after seeing the bed of Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam she made and sent this bed'. Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam said; 'Return it'. It looked good to me, and I did not feel like sending it back. Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam insisted that I send it back, and said: 'I swear an oath if I wish Allah Ta'aala will line up mountains of gold and silver for me'. On this saying of Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam I returned the bed. Sayyidina 'Abdullah bin Mas'ud Radiyallahu 'Anhu says: 'I once came to Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam. He was resting on a mat made of palm leaves, the marks of which could be seen on the mubaarak body of Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam. After seeing this state I began to cry. Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam asked: 'What is the matter, why are you crying?' I replied: 'O Messenger of Allah, these Qaysars and Kisras sleep on beds of silk and velvet, and you on this palm mat'. Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam said: 'It is not a thing to cry about. For them is the world and for us the hereafter'. A similar incident once took place with

Sayyidina Umar Radiyallahu 'Anhu when he came to Sayyidina Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam and this same type of question and answer took place. The detailed incident is mentioned in the Sahih Bukhaari.

(312) Hadith Number 2.

Imaam Muhammad Al-Baaqir Radiyallahu 'Anhu says that someone asked Ummul Mu'mineen 'Aayeshah Radiyallahu 'Anha: 'How was the bed of Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam in your house?' She replied: 'It was made of leather, in which was filled the coir of the date palm'. Hafsa Radiyallahu 'Anha was asked how was the bed of Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam in your house? She replied: 'It was a canvas folded into two, which was spread for Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam to sleep on. On one night I thought if I folded it into four and spread it, it would become softer. I folded it and spread it that way. In the morning Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam asked: 'What did you spread for me last night? I replied: 'It was the same bed, I only folded it into four so that it may become softer'. Rasulullah Sallallahu 'Alayhi Wasallam said: 'Leave it in its original form. Its softness deprived me of my prayers (tahajjud) at night'.

Commentary

It means that he could not wake up for tahajjud, or he may have awakened later than usual. One sleeps more soundly on a soft bed, and also for a longer period. If it is a rough and uneven bed, firstly, one will not sleep with ease; secondly, one will awaken quickly.

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣١٣ - (١) حدثنا أحمد بن منيع وسعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزُّهري عن عبيد الله عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ،

٣١٤ - (٢) حدثنا علي بن حجر ، حدثنا سُويد بن عبد العزيز عن حميد عن أنس بن مالك: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتَ أَجْلِسُ إِلَيْكَ ،

٣١٥ - (٣) حدثنا علي بن حجر ، حدثنا علي بن مُسهر عن مسلم الأعمور عن أنس بن مالك قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَشْهَدُ الْجَنَازَةَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لَيْفٍ ،

٣١٦ - (٤) حدثنا واصل بن عبد الأعلى الكوفي ، حدثنا محمد بن

فَصِيلُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعِي إِلَى خَبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِيخَةِ فَيُجِيبُ وَلَقَدْ كَانَ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ ،

٣١٧ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَيْحٍ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ لَا تَسَاوِي أَرْبَعَةَ دِرَاهِمٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً» ،

٣١٨ - (٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا عَفَانٌ ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ قَالَ: لَمْ يَكُنْ شَخْصًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كِرَاهَتِهِ لِذَلِكَ ،

٣١٩ - (٧) حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ ، أَنبَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يَكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَأَلْتُ خَالَيَ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُوَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ ، قَالَ الْحَسَنُ:

فكتمتها الحسين زمانا ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه ، فسأله
عما سألته عنه ، ووجدته قد سأل أباه عن مدخله وعن مخرجه
وشكله فلم يدع منه شيئا ، قال الحسين: فسألت أبي عن دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: كان إذا أوى إلى منزله جزأ
دخوله ثلاثة اجزاء جزءا لله عز وجل وجزءا لاهله ، وجزءا لنفسه
ثم جزأ جزءا بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا
يدخر عنهم شيئا ، وكان من سيرته في جزء الامة إثارة أهل الفضل
بإذنه ، وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذو الحاجة ،
ومنهم ذو الحاجتين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشاكل بهم ويشغلهم
فيما يصلحهم ، والامة من مساءلتهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ،
ويقول: ليبلغ الشاهد منكم الغائب ، وابلغوني حاجة من لا
يستطيع إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
إبلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة ، ولا يذكر عنده إلا ذلك ولا
يقبل من أحد غيره ، يدخلون رؤادا ولا يفترون إلا عن ذواق ،
ويخرجون أدلة يعنى على الخير ، قال: فسألته عن مخرجه كيف كان
يصنع فيه ، قال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يعنيه ،
ويؤلفهم ولا ينفّرهم ، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم ، ويحذر
الناس ويحترس منهم من غير أن يطوى على احد منه بشره ولا
خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس ويحسن
الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويؤهيه ، معتدل الأمر غير مختلف
، ولا يغفل مخافة أن يغفلوا ويملوا ، لكل حال عنده عتاد ، لا

يُقَصِّرُ عن الحق ولا يجاوزه ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ ، خِيَارِهِمْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَةٌ ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُؤَازَرَةٌ ، قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطَى كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيحَتِهِ ، لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابِرُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ عِلْمٍ وَحَيَاءٍ ، وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَبَّنُ فِيهِ الْحُرْمَ وَلَا تُنْشَى فَلَئِنَّهُ ، مُتَعَادِلِينَ ، يَتَفَاضِلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ وَيُؤَثِّرُونَ ذَا الْحَاجَةَ وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ ،

٣٢٠ - (٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيْعٍ ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضَلِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَهْدَيْتَنِي إِلَى كُرَاعٍ لَقَبِلْتُ وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ ،

٣٢١ - (٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَاكِبٍ بَغْلٍ وَلَا بَرْدُونَ ،

٣٢٢ - (١٠) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، حدثنا أبر نعيم ،
حدثنا يحيى بن أبي الهيثم العطار قال: سمعت يوسف بن عبد الله
بن سلام قال: سَمَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف
واقعدني في حجره ومسح على رأسي ،

٣٢٣ - (١١) حدثنا إسحق بن منصور ، حدثنا أبو داؤد الطيالسي
، حدثنا الربيع وهو ابن صبيح ، حدثنا يزيد الرقاشي عن أنس بن
مالك: انَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى رَحْلِ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ
كَنَّا نَرَى ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ قَالَ: «لَبِيكِ
بِحَجَّةٍ لَا سُمْعَةَ فِيهَا وَلَا رِبَاءَ» ،

٣٢٤ - (١٢) حدثنا إسحق بن منصور ، حدثنا عبد الرزاق
حدثنا معمر عن ثابت البناني وعاصم الأحول عن أنس بن مالك:
انَّ رَجُلًا خِيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَّبَ لَهُ ثَرِيدًا
عَلَيْهِ دُبَّاءٌ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ الدُّبَّاءَ وَكَانَ
يُحِبُّ الدُّبَّاءَ ، قَالَ ثَابِتٌ: فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ
أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاءٌ إِلَّا صُنِعَ ،

٣٢٥ - (١٣) حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن صالح ،
حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت: قيل
لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ،
قالت: كان بشرًا من البشر يفلى ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه ،